المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

اللغة الإقناعية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي و دعبل الخزاعي

م.د. كمال محمد عبد العالي العوادي
كلية التربية الأساسية ، جامعة سومر، كلية التربية الأساسية
kalawady55@gmail.com

ملخص:

يتناول البحث اللغة الإقناعية بوصفها ظاهرة لغوية حجاجية، تبحث عن دحض الآخر الخصم وإفحامه، وإثبات غاية المخاطِب بغية إقناع المتلقي بقضية ما أو تغيير سلوك معين.ولانّ هاشميات الكميت الأسدي و دعبل الخزاعي مختصة بالدفاع والثناء لبني هاشم، جاءت مكتنزة للأدوات الإقناعية القائمة على الاستدلال الحجاجي في إثبات الحق ورد ادعاء الآخر المناهض، لذا جاء البحث مبيناً مواطن الأدوات البلاغية الإقناعية كـ (الإستعارة والمجاز) فضلاً عن الآليات النصيّة الأسلوبية كـ (التضمين والاقتباس والتكرار) لما لهذه الأدوات من قوة إقناعية مؤثرة في الذّات المتلقية، وترسيخ المفاهيم التي يصرُّ المخاطِب على إيصالها لمتلقي خطابه بلغة مقنعة. لذا تركزت نصوص هاشميات الكميت ودعبل على إثبات أحقية آل البيت (عليهم السلام) في الخلافة والرياسة ، وبلغة حجاجية إقناعية، متخذة من الوسائل البلاغية والمنطقية طريقاً في إثبات المقاصد، ذلك ما وفره الأساس الديني والمذهبي (الشيعي) القائم على الاستدلال الحجاجي المنطقي في إثبات الأفكار والمعتقدات.

الكلمات المفتاحية : الإقناع ، المتلقي ، هاشميات ، الكميت ، دعبل

Persuasive Language in the Hashimiyyat of al-Kumayt ibn Zayd al-Asadi and Di'bil al-Khuza'i

Dr. Kamal Muhammad Abd al-Ali al-Awadi
College of Basic Education, University of Sumer
kalawady55@gmail.com

Abstract

This research examines persuasive language as an argumentative linguistic phenomenon that seeks to refute and silence the other opponent, and to prove the speaker's purpose in order to convince the recipient of a certain issue or change a certain behavior .Because the Hashemite poems of Al-Kumait Al-Asadi and Du'bal Al-Khuza'i are dedicated to defending and praising the Banu Hashim, they are replete with persuasive tools based on argumentative reasoning to prove the truth and refute the opposing claim.

Keywords: persuasion, recipient, Hashemites, Al-Kumait, Da’bal

مهاد: الإقناع على عتبات التعريف :

يعرّف الإقناع لغةً بأنّه : السؤال والتذليل والرضى، كالقنع وقنوع وقنيع وشاهد ومقنع؛ أي رضى به أو بحكمه ، وأقنعه أرضاه، وقنّعه (بتشديد النون) تقنيعاً؛ أي أرضا[1].

أمّا في الإصطلاح فيعرّف بأنّه: ((العملية التي يؤثر بها الخطاب في مواقف الإنسان وسلوكه بدون إكراه أو قسر، أي أنّ المتلقي يذعن للمتكلم برضاه وقبوله، فهو لا يمارس سلطة قهرية توجب الرضوخ بالقوة ، ولكنه يمثل سلطة تأثيرية قويّة أي انّه محاولة واعية للتأثير في السلوك))[2]، وينظر إليه في تحليل الخطاب بأنّه نتاج سيرورات عامة من التأثير، فالخطاب الإقناعي هو خطاب تمّ بناؤه بقصد الإقناع، أي بقصد التواصل والتفسير وإضفاء المشروعية على وجهة نظر ما واقتسامها))[3] ، ويستدعي التأثير

والإقناع في التخاطب الإنساني آلية بيانية فاعلة لتحقيقه ((لذا نجد الحجاج ميزة من مميزات هذا التخاطب بمواقف متعددة، وأشكاله المتنوعة بين الشفوية والكتابية، إذ يعد ركيزة النصوص الموجهة المتضمنة للمقصدية والنقاش والنقد والجدل، والتي فيها النصوص القرآنية والفقهية والأدبية))[4].

وبما ان الإقناع لا يأتي إلا بوسيلة اتصال بين المخاطِب والمتلقي ، فيعرّفه (والاس) بأنّه : تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أي تكون الرسائل محددة لهذا التأثير[5] .

والإقناع نوعان: إقناع مخادع وإقناع عقلاني، فالعقلاني هو أحد أشكال النفوذ المرغوبة والكريمة، ويتم بواسطة الإتصال العقلاني ذات الحجة المنطقية، فهو نجاح المرسِل في إيصال رسالته إلى المتلقي بمعلومات دقيقة صحيحة، غايته حميدة نبيلة، فالمرء لا يتعامل مع أقرانه بوصفهم غايات في ذواتهم وليس مطلقاً كوسائل للوصول إلى الغاية[6] .

أمّا الإقناع الخداعي فهو صورة غير آمنة للاتصال ، يعتمد المغالطة والتدليس منهجاً، وبذلك يمكن أن يكون الإقناع خداعاً مقصوداً، وهذا ما لا يتوافق مع المبادئ الأخلاقية، ولا يعامل النّاس كغايات، ولكن كوسائل أو أدوات أو مواضيع[7] .

فالإقناع وسيلة لغوية تواصلية ضاربة في القدم، والتي من خلالها يستطيع أو ينفذ المتحدث إلى عواطف الآخرين لتحقيق غاية ما، ولذلك فان الاهتمام بالإقناع وأدواته متأصل في الخطاب القديم، إذ كان مصطلح الفصاحة والبيان قديماً يستعمل للإشارة إلى اللغة البيانية المؤثرة في أحكام الآخرين وسلوكهم[8] .

ومن أولى المصادر الغربية التي تحدثت عن وسيلة الإقناع كتاب (الخطابة) لأرسطو، فقد عرّف الخطابة بأنّها : قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة في علاقة بين طرفين تتأسس على اللغة، ويحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف الآخر[9] لذا فهو يرى بأنّ الخطاب إقناع، وإن لم يحمل تلك الصفة فلا يكتمل الصفة الخطابية.

إذن فالإقناع : ((هو إستمالة الرأي العام نحو فكرة معينة، هي هدف كل قائم بعملية الإقناع، ومن أجل ذلك ينصب اهتمام القائمين بالإقناع على أفضل السبل، وأقلها كلفة ووقتاً وجهداً في الوصول إلى تغيير إتجاهات الرأي العام))[10]

ولا يتحقق الخطاب الإقناعي إلا بتوافر أركانه الرئيسة، وهي :

1- المرسِل : هو الشخص ، أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة تريد أن تؤثر في الآخر وفي إتجاهه الفكري والنفسي، وهناك دوافع تؤثر في الإتجاه الّذي تسلكه عملية الإقناع والتأثير، مثل دافع البروز وإلقاء الحجج.

2- الرسالة الإقناعية : هي فكرة أو مجموعة أفكار وقضايا وإتجاهات وخبرات يريد المرسِل نقلها إلى المتلقي والتأثير فيه بخطاب مباشر أو إيمائي أو اتصال اجتماعي.

3- المتلقي: فرد أو مجموعة متلقين لتلك الرسالة الصادرة عن المرسل[11]

العلاقة بين الإقناع والحجاج :

جاء في اللغة بأنّ الحجاج من الحجة، ومن معانيها ما ورد في الصحاح البرهان، وقد برهن عليه: أي أقام الحجة[12] .

أمّا في الاصطلاح ، فتستعمل الحجة كمرادف (الدليل) والحجة مشتقة من العمل(حجَّ) على وفق معاني هذا الفعل (رَجَعَ) ، وبهذا تكون الحجة أمر نرجع إليه أو نقصده لحاجتنا إلى العمل به، فالحجة إذن هي

دليل ، وقد يدل أيضاً على معنى غالب يتكون مدلوله ألالزام غيرك بالحجة لتتغير المعادلة، ويتبين من هذا المعنى أن الحجة ترد في سياق الجدل والمناظرة، اِلّا أنّ ورودها في هذا السياق قد يكون بقصدين، الأوّل طلب العلم ونصرة الحق، وقد ينتج من هذه النصرة جلب الخصم، وأمّا يقصد طلب الغلبة والشبهة من غير أن ينتج عن حصول الغلبة حصول العلم[13] .

وبهذا يكون الدليل أعم من الحجة؛ لأنّه لايقصد به العمل فحسب بل قد يوضح لمجرد النظر فيه كما لايؤتى به في مواطن الرّد على الخصم فقط ، بل قد يبنى في موطن مستقل عن أية خصومة[14] .

فالإقناع على وفق المفاهيم والمداليل السابقة هو عملية فعّالة تحمل الفرد على التصرف والتفكير الإرادي على وفق القائم بالإقناع بوساطة وسائله اللغوية ومركباتها، وحججه العقليه والنقلية، معتمداً في إثبات المقاصد على الحجج المتاحة لتعضيد المقول، وبذلك فأن الإقناع يستند ويشترك مع الحجاج في إيصال رسالته الإقناعية، فلا إقناع دون حجة وبرهان.

المبحث الاوّل : الآليات البلاغية الإقناعية

أولاً: المجاز الإقناعي:

جاء في لسان العرب بأنّ المجاز هو : من جاز الطريق وجاز الموضع جوزاً وجوازاً ومجازاً: أي سار فيه وسلكه[15] ، وبذلك فهو انتقال من موضع إلى آخر، وهو ما استند إليه علماء البلاغة واستعملوه ((للدلالة على انتقال الألفاظ من معنى إلى آخر))[16] .

وقد عرّفه الشريف الجرجاني ((بأنّه اسم أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما))[17] والذي يطابق مفهوم السكاكي للمجاز بأنّه ((كلمة إذا استعملت في غير ماهي موضوع له، وهو ما تدل عليه بنفسها ، فقد تعدّت موضعها الأصلي))[18] وهو بهذا المعنى يؤدي وظيفة إخبارية لها دلالات ومقاصد سواء كانت بالنفي أو الإثبات، فهي تؤدي وظيفة حجاجية؛ لكونها أخبرت عن قضية ما، مرسلة من عقل المخاطِب قاصدة عقل المخاطَب (المتلقي) وهذا ما يسمى بالمجاز العقلي والّذي يكون متصلاً بالعقل أو يكون متصلاً بالإعتقاد الّذي يشترك فيه المتخاطبين، والتي تسمح للمخاطِب بأن ((يطمح من مخاطبه ... في صحة أن ينتقل ذهنه من المفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده))[19] ثم يستدرك السكاكي ويرى أن لا فصل بين اللغة والعقل، ويجعل المجاز أجمعه لغوياً، وله وظيفة هي الحجاج متصلة بالعقل واللغة والاعتقاد المشترك بين المتخاطبين[20].

فالجملة المجازية وظيفتها الاستدلال الحجاجي، إثباتاً أو نفياً، وفي قبالة ذلك فأن الاستدلال ((ليس عملية عقلية استنباطية محضة، بل إنه عملية خطابية، ولذلك قد لا يخرج الاستدلال عن دائرة التشبيه والاستعارة، وبشكل أعم عن دائرة المجاز))[21]، ولذلك يرى علماء البلاغة أن الآليات البلاغية أوقع في ذات المتلقي من الألفاظ الأصل، ومنها المجاز، فأن ((أرباب البلاغة، وأصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على انّ المجاز أبلغ من الحقيقة، وأنّ الإستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه، وأنّ الكناية أوقع من الإفصاح بالذّكر))[22] ، ومن ذلك نستخلص بأنّ المجاز له وظيفة حجاجية وتأثيرية نفسية ، فهو يخاطب العقل في حين واحد، طمعاً في التأثير والإقناع لاستمالة المتلقي.

ولهذا لجأ الكميت الاسدي في هاشمياته إلى استعمال المجاز وتوظيفه لإثارة متلقي خطابه رغبة في إقناعه لقبول غاياته، ومنه ما جاء في قوله :

وأُرمى وأرمي بالعداوةِ أهلها وإنّي لأوذى فيهُمُ وأُؤَنَّبُ

وكذلك قوله :

وإن هاجَ نبتُ العلم في النّاس تزل لهم تلعةُ خضراء منهم ومذنبُ [23]

العبارتان وردتا في النصين مجازيتين، فالرمي وهياج نبت العلم قولان غير حقيقيين، لأن الرمي لايتم بالقول ، فجاء به على سبيل المجاز لبيان صورة العداء القائم من قبل الطرف المضاد (آل أمية) تجاه آل البيت وأشياعهم، فضلاً بيان دفاعه عن معتقده الدّيني الشيعي لآل هاشم وبالمثل، وهذا بحد ذاته يكوّن صورة لدى المتلقي المستمع بمدى مظلومية آل هاشم ومدى حكم وطغيان وحقد آل أمية، في خطوة لإثارة عواطف متلقيه، وانّ المجاز الذي اورده جاء بصيغة الشدّة في العداء(الرمي) وحقيقة (الإتهام) ؛ ليجعل من (الرمي) مدى بيان شدّة العداء من الطرف الخصم تجاه آل هاشم، أمّا المجاز الآخر الذي ساقه في البيت الثاني (وإن هاج نبت العلم ـ خضراء منهم ومذنب)أي أنّ العلم قليل وتوهجه محصور في آل محمد (صلى الله عليهم وآله وسلم) وكثرة إنباته فيهم دون غيرهم رغم معارضة ومحاصرة آل أمية لهم، محاولاً اظهار صورة آل أمية ومعارضتهم لكل عمل وعلو شأن ينسب لآل محمد، في توجه من قبل الكميت مراده بيان مظلومية آل هاشم، وانحطاط الطرف الآخر ورسم صورة ضعفه التي بانت من خلال ممارساته الظلامية تجاه بيت النبوة، تشي بأنها ممارسة عقلية حوارية رسمها الكميت لاستمالة وإقناع متلقيه، وهذه حجة استدلالية انجزها الكميت في مجازه؛ لبلوغ غايته، وفي نصٍّ آخر يسوق الكميت مجازاً حجاجياً إقناعياً عقلياً ، قائلاً:

خلائقُ أنزلتكَ يفاعَ مجدٍ وأعطتكَ الثِّمارَ بها القلوبُ [24]

فالخلق أو الخلائق ليس بإستطاعتها أن تقيم وتنشا هذا الفعل، بل الإنسان من يقوم به، وهنا قد أسند الفعل (أنزل) إلى غير الفاعل الحقيقي، والعلاقة فيما بينهما هي السببية في تكوين وإنزال هذه المرتبة والمنزلة الرفيعة، ودالها قرينة عقلية، يدركها عقل المتلقي، فجاء المجاز حجة استدلالية ينفذ من خلالها المخاطِب إلى ذات المتلقي لإستمالته.

وفي مجاز آخر مرسل ساقه الكميت في توارد قائم على عدم المشابهة مع وجود القرينة الدّالة وتعدد العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، قائلاً:

وأحمل احقاد الأقاربِ فيكُمُ وينضبُ لي في الابعدينَ فانصُبُ [25]

حمل النّص ألفاظاً مجازية كليّة جامعة (أحقاد ـ أقارب) فهذه المجازات لا تعقل ؛ لكونها غير ممكنة كحمل الأحقاد على الأقارب، ولا يمكن مناصبة العداء لكل الأبعدين، فأطلق الشاعر ألفاظ الكل وأراد بها الجزء منهم؛ لأن علاقة كليّة القرينة غير ممكنة عقلياً، فأورده على سبيل الهيام بآل البيت (عليهم السلام)؛ لتنبيه المتلقي بمكانة ممدوحيه والتأثير في مستمعيه، فضلاً عن بيان تمسكه العقائدي بممدوحيه، ومكانتهم الدنيوية والآخروية، من خلال مجازاته التي وظّفها (العقلية والمرسلة) والتي أراد بها إرساء الحجج الإستدلالية التأثيرية بصورة فنية جمالية التي من شأنها أن تصفها الألفاظ المجازية دون الحقيقية، وهو بذلك ينتقل بذهن المتلقي من آفاق سطحية متواردة إلى آفاق واسعة عميقة توحي بها الألفاظ المجازية؛ لكونها تفوق الحقيقة لما تتمتع به من رمزيات وإيحاءات تساعد المخاطِب في إيصال وإثبات حجته، لأن المجازات تمثل ((الانحرافات من المعاني الوضعية الأولى))[26] من خلال انتقال الدوال وانزياحها عن المعنى الحقيقي والمباشر لها إلى معانٍ أكثر فاعلية وحيوية بوساطة الآليات البلاغية كالاستعارة والتشبيه.

وفي السياق ذاته يسوق دعبل الخزاعي جملة من المجازات الحجاجية في محاولة منه للتأثير بالطرف الآخر ـ المتلقي ـ وإقناعه من خلال الاستعمال الأمثل للمجازات الدّالة ذات الترابط القريني كقوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) :

رأسُ ابنِ بنتُ محمّد ووصيّهِ يا للرجالِ على قناةٍ يُرفعُ

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ لا جازعٌ من ذا، ولا مُتَخشّعُ

أيقظتَ أجفاناً وكنتَ لها كرىً وأنمتَ عيناً لم تكن بكَ تهْجعُ

كُحلتْ بمنظركَ العيونُ عمايةً وأصمَّ نعيُكَ كُلَّ أذنٍ تسمعُ

ما روضةٌ الّا تمنّت أنها لكَ مضجعٌ ، ولخطِّ قبركَ موضعُ(27)

تضمن النّص مجازات ذات قوة تأثيرية حجاجية إقناعية، مصوراً مشاهد واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وموقف المجتمع الإسلامي آنذاك تجاه تلك الواقعة، حيث التأييد والسكوت على مظالم وتجاسر بني أميّة عموماً ويزيد بن معاوية خصوصاً، مصورًا تلك الفاجعة بمشهد مسرحي إخباري، مرتكزاً على مجازات استدلالية حجاجية، من خلال توظيف المعاني غير الحقيقية لإثارة وإثبات معانٍ أخرى، كقوله في البيت الثالث(أيقظت أجفاناً وكنت لها كرىً..)في انتباهة من الشاعر حول إيقاظه لضمير بعض المسلمين تجاه قضية آل البيت (عليهم السلام) وما أنتجته واقعة الطّف، وفي الطرف الآخر هو اِطمئنان آل أميّة وجمهورهم لما يشكله الإمام الحسين(عليه السلام) من تهديد وجودي هزّ عروشهم، وهذا بحد ذاته يثير ذهنية متلقي الخطاب الشعري حول مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهمية رسالته السامية، ثم يتبع قوله في تعبير مجازي يسند ما سبقه من قوة داعمة، قائلاً:(ما روضة الّا تمنّت أنها ـ لك مضجع ، ولخط قبرك موضعُ) فتضمن القول تركيباً مجازيّاً، حيث كل بقاع الأرض تتمنى أن يُدفن فيها الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهذه إشارة ذكيّة في إثارة انتباه المستمع، حول مكانة الإمام وقدسيته، وبذلك نلحظ أنّ النّص قد ارتكز على مجموعة مجازات استدلالية حول واقعة الطّف ومظلوميّة الإمام الحسين(عليه السلام) وظالميّة يزيد وأعوانه ، وسكوت الطرف الثالث من المجتمع الإسلامي، ليصل الشاعر إلى استمالة المتلقي من خلال طرح الاستدلالات الحجاجية وبلغة مجازيّة تسمح له بإيصال مبتغاه.

وفي موقف آخر نلحظه يستعين بالمجاز لإيصال متبنياته ، قائلاً في آل هاشم :

إلى النّفرِ البيضِ الّذينَ بحُبِّهم إلى الله فيما نابني أتقرّبُ

بني هاشم رهطَ النّبيّ فأنّني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ(28)

أورد الشاعر قولاً مجازيّاً للفت انتباه المتلقي من خلال غرابة المجاز الموظّف في النّص قائلاً(إلى النفر البيض) والّذي إعتمد على القرينة المتقاربة، وصف آل هاشم بالبيض المحسنين السريرة، اصحاب النبل والطهارة والّذين هم الوساطة في التقرب إلى الله عزَّ وجل، وهذا التوظيف المجازي جاء به الشاعر ليستدل على حجة دامغة وهي مكانة آل هاشم عند الباري عزّ وجل، والتمسك بولايتهم يعني الفوز بالآخرة، فهم الصحاح البيض.

وفي موضع آخر يقول دعبل :

إلى أيّ عدلٍ أم لايّةِ سيرةٍ سواهم يومُ الظّاعنُ المترحّلُ(29)

وهذه إشارة بعبارة مجازيّة ساقها دعبل لتساؤل وإجابة أوردها حول كيفية الوقوف يوم القيامة، ومن المنقذ هناك؟ في إشارة منه إلى أنّه لامنقذ غير آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) فهم رهط النّبي، ولهم المكانة العليا والأسمى عند الباري عزّ وجل، ومناصرتهم هي المنقذ يوم الوقوف بين يدي الله عزّ وجل، فهم أصحاب السيرة العادلة.

ويسوق دعبل جملة من المجازات التي يستدل بها على مظلوميّة آل البيت وظالميّة بني أميّة وبني العباس ، في تركيبة صوريّة تثير المتلقي ، فجاء في تائيته :

تجاوبنَ بالأرنانِ والزّفراتِ نوائحُ عُجمُ اللفظِ و النّطقاتِ

يخبّرنَ بالأنفاسِ عن سرّ أنفسٍ أسارى هوىً ماضٍ وآخر آتِ

فأسعدنَ أو اسْعفنَ حتّى تقوضتْ صفوفُ الدُّجى بالفجرِ منهزماتِ(30)

أنتج الشاعر في هذا النّص مشهداً في حوادث ورزايا ألمّت بآل محمد(عليهم السلام) موظّفاً جملة من الاستعارات والمجازات التي من شأنها أن تصل بالنّص إلى أسماع المتلقين بأيسر الطرق وأنجعها في إثارة أذهانهم، ولذلك نلحظه قد إستعمل مجازات ذات قرائن دلاليّة الارتباط في مأساويّة الأحداث، كما نلحظه في البيت الأوّل (تجاوبنَ بالأرنان والزّفرات ـ نوائح عجم اللفظ والنطقات) أي أنّ الحوار الدائر بين نساء آل محمد كان عبارة عن أصوات بكاء وشهيق الأنفاس المتعالية، فهي نوائح ذات أصوات شديدة الحزن ، عجم اللفظ غير واضحة؛ لما لشدة الحزن والتعب من أثر في عدم استطاعة الباكي على النطق الصحيح، ثم يكمل الصورة المأساوية بعبارة مجازية أخرى (يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفسٍ ـ أسارى هوىً ماضٍ وآخر آتِ) فالأنفاس لا تتكلم ولا تخبر عن سرّ النفس، بل الإنسان من يخبر، لكن شدة صوت الأنفاس وحرارة لهب الصدور يمكن أن تخبر الآخر ما قد ألمَّ بها من مصائب، وهذا تعبير مجازي وظّفه الشاعر لبيان صورة المشاهد المأساوية التي مرّ بها آل بيت النبوة في واقعة الطّف.

ثم يستكمل الشاعر رسم مشهده فيما أصاب آل البيت من رزايا قائلاً:

فكم حسراتٍ هاجها بمُحسِّرٍ وقوفي يومَ الجمعِ من عرفاتِ

ألم ترَ للّايامِ ما جرّ جورُها على النّاسِ من نقصٍ وطولِ شتاتِ[31]

فعبارة (ألم تر للأيام ما جرّ جورها) هي عبارة مجازية تحمل استفهاما تقريريا أراد به الشاعر الإخبار لا السؤال ، وقد ساق ذلك في إطار الصورة التي رسمها عن مآسي وأحزان آل البيت(عليهم السلام) فالأيّام لاتجور ؛ لكونها غير قادرة على الفعل، بل الإنسان الظّالم هو صاحب الجور على الآخر المظلوم، وهنا أراد الشاعر بيان صورة الظلم المستمر الّذي لحق بآل بيت النبوة وما تعرضوا له من رزايا مستمرة في بقاع الأرض المختلفة والأزمان المتعاقبة؛ ليوضح لمتلقي خطابه مدى مظلوميتهم وظلم الخلافات المتعاقبة تجاههم، واستمالة الجمهور المتلقي لإقناعه برسالة آل محمّد ومظلوميتهم وبيان مدى جور الطرف الآخر، لاستدراج الجمهور المتلقي صوب أصحاب الرسالة العادلة.

ثم يسترسل في رسم صورة المآسي التي ألمّت بآل محمّد قائلاً:

رزايا أرتنا خُضرةَ الأفقِ حُمرةً وردَّت أُجاجاً طعمَ كلِّ فراتِ [32]

في عبارة مجازيّة بيّن من خلالها الشاعر مدى كثرة المآسي التي طالت آل البيت حيث أجاز للرزايا أن تقلب السعادة والهناء إلى حزن ومآسٍ ليس لها مشابه فحوّلت طعم المياه العذبة إلى مياه شديدة المرارة، وهو تعبير مجازي، فالفاعل الحقيقي والباعث لهذه الرزايا هو القائم بالعمل (الحاكم) الظالم تجاه هذه الفئة المنكوبة، في عرض مسرحي أبدعه دعبل وتلقاه المجتمع فأثارة مشاعرهم وبيّن حزنهم، بوساطة التعبيرات المجازيّة المتكررة ذات الوجوه المختلفة؛ لأن القوة التأثيرية لوجوه المجاز تعود إلى أنّ ((التشبيه لا يصار إليه إلّا لغرض))[33] والغرض من التشبيه والخروج عن الحقيقة ((في الأغلب يكون عائداً إلى المشبه، ثم قد يعود إلى المشبّه به))[34] واذا كان عائداً إلى المشبّه، فـ ((يكون لتقوية شأنه ـ أي شأن المشبّه ـ في نفس السامع وزيادة تقرير له عنده))[35] كما يكون لإبرازه إلى السامع في معرض التزيين أو التشويه، أو الاستطراف أو ما شاكل ذلك، لكن هذه الوظيفة النفسية التي قد يلعبها التشبيه تقتضي أن تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الاعتبارات[36]، منها ((انّ ميل النفس إلى الحسيّات أتم منه إلى العقليات... ومنا أن النفس لما تعرف أقبل منها لما تعرف... ومنها أنّ تجدد صورة عندها أحبّ وألذّ عندها من مشاهدة معاد... ولكل جديد لذّة))[37].

وخلاصة القول أنّ المجاز له قوة تأثيرية حجاجية مهمة في إقناع الطرف الآخر المتلقي للخطاب، فهو موجه إلى ذات المتلقي وعقله، فيحرك المشاعر ويستميل القلوب، ويقنع المخاطَب لتصل الرسالة لتأدية مقاصدها، عبر التراكيب اللغوية المجازية، هذا ما أداه الكميت ودعبل في هاشمياتهما.

ثانياً : الإستعارة الإقناعيّة :

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني بأنّ الاستعارة : هي ((ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه، مع طرح ذكر المشبّه من البيّن))[38] ، فهي استعمال الشاعر للألفاظ على غير الأصل الّذي وضع له في اللغة[39]، وقد كثر استعمال الاستعارة في كلام العرب ((لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية والتخاطبية))[40]، وبما أنّ الاستعارة ركيزة أساسية في الخطاب العربي وبمقاصد متكلميه التواصلية ، فلها ميزة حجاجيّة تفاعلية والذي يطلق عليه طه عبدالرحمن بالتحاج، وإنّ القول الاستعاري قولُ عملي، وصفته العملية تلزم ظاهره البياني والتخييلي؛ لكون الاستعارة هي أبلغ وجوه تقيّد اللغة بمقام الكلام، والمقام يتركب من طرفين قائل ومستمع، فضلاً عن أنساقهما المعرفية والإرادية والتقديرية، وعلاقاتهما التفاعلية، وهذا التقيّد الاستعاري بالمقام سبب كافٍ لان يجعل الاستعارة تدخل في سياق(التبليغ الخطابي) بوصفه نسقاً من القيم والمعايير العملية، وهدف هذا السياق بذاته هو إجراء تغيير في الأنساق الاعتقادية والقصدية والتقويمية والدفع إلى الانتهاض إلى العمل[41] ، ويظهر هذا التوجه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه، سواء صرح به أم لم يصرح، وغالباً ما يقترن المستعار منه فيها، حالياً أو مقاليّاً، بنسق من القيم العليا، إذ ينزل منزلة الشاهد الأمثل والدليل الأفضل فتكون الاستعارة أدعى من الحقيقة لتحريك همَّة المستمع إلى الإقتناع بها والالتزام بقيمها[42].

وخلاصة القول إنّ الاستعارة لها مجالان، بديعي وحجاجي إقناعي، لما تمتلكه من قدرة تأثيرية إنْ اتقن توظيفها المخاطِب لخدمة أهدافه القاصدة، وكلّما جاءت الإستعارة واضحة المعالم سلسة غير متكلفة كانت إلى النّفس أقرب وأكثر تاثيراً، وهنا نتعامل مع الاستعارة الحجاجية؛ لأنها تنهض في خدمة المقاصد والمواقف السياسية والدينية التي يطمح إليها الشاعر صاحب القضية؛ لكونها تعتمد الحجة في ترسيخ وبيان الفكرة وإثارة المتلقي لاستمالة أفكاره ومتبنياته العقائدية[43] أمّا الاستعارة البديعية فأنّ عملها هو خلق الصور الفنية الماتعة، وهي مرتبطة بذاتها فيما تكون الحجاجيّة مرتبطة بقصد المخاطِب[44] .

ومن الاستعارات الحجاجيّة الإقناعية التي وردت في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي قوله :

وفيهم نجوم النّاس والمهتدى بهمُ اذا الليل أمسى وهو بالنّاس أليلُ[45]

استعار الشاعر لفظ (النجوم) لمقامها المعتبر وما يتركه الضوء من أثر في ذاتيّة المتلقي، لذلك وظّفها الشاعر في سبيل جرّ المتلقي لساحة خطابه، ومن استعاراته التي تحمل توجهاته الهاشمية: أنشد قائلاً:

وإنّهم للنّاسِ فيما بنو بهم عرى ثقة حيث استقلوا وحللوا [46]

تضمن النّص استعارة إقناعية وبصورة مشهدية، فالعروة في اللغة هي غصن النبات أو الشجر، تبقى حية حتى إن مات أو جفّ الشجر حيث التلازم والتكاتف،و لكنه عرضة للإزالة والإنهاء إذا تيبس أيضا، فساقها الشاعر مستعيراً إياها لبني هاشم لبيان مدى انتفاع النّاس بهم ومنهم، فهم غيوث النّاس المسافرين حين استقلوا وحللوا، وهنا أصبح توظيفه للاستعارة غرضه إبراز القيمة الحجاجية لإقناع الطرف الآخر المستمع، فضلاً عن أنها تعتمد التصوير الحسّي بين المتشابهات في الظاهر، لكنها تنفذ إلى الذّات الإنسانية المتلقية، بفضل المعاني الحسيّة العاطفية وبوساطة الاستثمار الأمثل للتراكيب اللغويّة التي تحمل بعدا خياليا وعاطفيا ، سواء كانت بالمشابهة أو المماثلة أو التشخيص والتجسيد أو غير ذلك.

ومن الاستعارات الحجاجيّة الأخرى التي ورت في هاشميات الكميت قائلاً:

والمصيبينَ بابَ ما أخطأ النّاسُومرسي قواعدِ الإسلامِ

الحماةُ الكفاةُ في الحربِ إن كفَّ ضراماً وقودُها بضرامِ

والغيوثِ الذين إنْ أمحلَ النّاسُ فمأوى حواضن الأيتامِ

والولاةِ الكفاةِ للأمر إن طرَّقَ يتناً بمجهضٍ أو تمامِ

والأساةِ الشُّفاةِ للدّاء ذي الرّيبةِ والمدركينَ بالأوغامِ

والرّوايا التي بها يحمل النّاسُ وسوقَ المطبعات العظامِ

والبحور التي بها تُكشفُ الحرّةُ والدَّاءُ من غليلِ الأوامِ

لكثيرينَ طيبينَ من النّاسِ وبرّينَ صادقينَ كرامِ[47]

وظّف الشاعر جملة من الاستعارات الحجاجيّة بحقّ آل هاشم، فيصفهم بأنهم من أرسوا قواعد الإسلام، وهم حواضن الأيتام، والغيث الذي ينقذ النّاس من شدّة القحط، وهم الأطباء لكل داء ، والحاملون أمور النّاس؛ وهم أشرافهم، وهم البحور الملآى التي تكفي العطش، فنلحظ أن الشاعر لجأ إلى توظيف الألفاظ الحسيّة من أجل بلورة مشاعر متلقيه وإثارة أحاسيسهم التي تعبر عمّا يدور في خلجات نفسه تجاه بني هاشم، ولذلك جاء النّص مشحوناً بقوة تأثيرية منحتها الإستعارات المتوالية التي وظّفها والتي جاءت منسجمة مع أهدافه في إظهار كرم ومناقب آل هاشم، وهي صفات انمازوا بها عن غيرهم من الأنساب الأخرى.

وهذا اللجوء لاستعمال هذه الإستعارات المؤثرة في الذّات الإسلامية المتلقية تمنح الخطاب قوة استدلالية حجاجيّة تقنع الطرف المتلقي ، لأن الأسلوب الاستعاري يعد ((عاملاً رئيساً في الحفز والحثّ ، وأداة تعبيرية ومصدراً للترادف، وتعدد المعنى، ومتنفساً للعواطف والمشاعر الانفعالية الحارّة))[48] والتي إنسجمت مع المقاصد التي أرادها الشاعر في إثبات مكانة وأحقية آل البيت (عليهم السلام) ورفض السلطة الأموية.

ومن استعاراته الحجاجيّة التي حملت جمالية في الصورة التعبيرية قوله:

فقلْ للذي في ظلِّ عمياء جونةً يرى الجورَ عدلاً اينَ لا أينَ تذهبُ[49]

فالشاعر أخفى صاحب الشأن وهو المشبه للاستعارة، وأظهر المشبه به عبارة(عمياء جونة) ، فالعمياء هي الجهالة، والجونة شدّتها، حيث وظّفها للإشارة إلى الّذين يعيشون وسط الجهالة بأن ترى الظلم عدلاً، وهؤلاء ليس لهم مبدأ ومذهب يسعون له، وهذه إحدى أبداعات الكميت في التوظيف الاستعاري الحجاجي الذي من خلاله يستطيع أن يثبت متبنياته الفكرية وغاياته القاصدة.

وبأسلوب مماثل إتجه دعبل الخزاعي إلى توظّيف الاستعارة الحجاجيّة كآلية إقناعية في فرض مقاصده الفكرية واستمالة الطرف الثاني، بعد إثارة أحاسيسه ومنه ما جاء في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام) :

يا أمّةً قتلت حسَناً عنوةً لم ترع حقَّ اللهِ فيهِ فتهدي

قتلوهُ يومَ الطّفِّ طعناً بالقنا سلباً وهبراً بالحسامِ المُقصِدِ

ولطالما ناداهُمُ بكلامهِجدّي النّبيّ خصيمكُمُ في الموعدِ[50]

جاء النّص مشحوناً بالعاطفة مصوراً ماحدث في واقعة الطّف من مآسي ألمّت بآل بيت النبوة، موجهاً الخطاب للأمّة التي أقدمت على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) والتي لم ترع حقّ الله ورسوله في سبطه، وباستعارات حجاجيّة تحرك عاطفة المتلقي، فقد وظّف كلمة (الهبر) للدلالة على كيفية تقطيع الجسد الطاهر بطريقة وحشية تدل على كمية الحقد الأموي تجاه الإمام الحسين (عليه السلام) وآل بيته، فساق هذا اللفظ الّذي يعني التقطيع بطريقة وحشية جائرة ؛ لبيان مصائب تلك الواقعة ولتحريك عواطف المتلقي؛ لاستمالته وتعريفه بمدى وحشيّة آل اميّة وظلمهم لآل البيت (عليهم السلام) .

ومن استعاراته ماجاء في تائيته :

وغُرٌّ خلالٍ، أدْركتهُ بسبقها مثاقبُ كانت فيه مؤتنفاتِ [51]

ضمّن الشاعر اللون في استعارته للفت ذهن المتلقي، لاسيما اللون الأبيض الذي يرسم بناءات عاطفة حسية يشوبها الولاء والنقاء والطهر، وهذه صورة إقناعية بثّها الشاعر ؛لتحريك عواطف مستمعيه في خطوة لاستمالتهم صوب مقاصده.

وبذلك ادّت الاستعارات الحجاجيّة دور (الادعاء والاعتراض)، فالشاعر قد أخبر عن مكنوناته الخاصّة من كل ما يجول بداخله، ومعترضاً على الأساليب والممارسات التي يستخدمها الطرف المضاد (بنو أميّة) ذلك الواقع الّذي مارس أشدّ أنواع الظلم تجاه بني هاشم، هذا ما جعل من الشعراء أن يلجؤا إلى الاعتراض على هذه الممارسات والسلوكيات التي انتهجتها الخلافة الأمويّة ، فوظّفوا الأدوات البلاغية لتمكين قولهم الشعري لدى المتلقين وقد مثّلت هاشميات الكميت ودعبل نسيجاً لغوياً شعورياً وخيالياً جمالياً بان فيها الإتجاه الفكري والسياسي والوجداني والاجتماعي، فضلاً عن إصرار النّص على تحريك مشاعر الآخر المتلقي لجذبه ، وبوساطة الاستعارات المستثمرة؛ لأنها ((في حقيقتها ضرب من الإدراك الروحي والرؤية القلبية لهذه الأشياء))[52]؛ لذا استطاع الشاعران أن يرسما صوراً بلاغية غنيّة وناضجة، تنم عن عبقرية ومقدرة في صنع الصور وإيصالها بوساطة الآليات البلاغية كالاستعارة والمجاز وربطها بالعاطفة والخيال والفكر الخلّاق، مكونان لوحات ذات مستوىً جمالي وعجائبي فائقين، إستوحى فيه الشاعرين عناصر الثقافة التي يمتلكانها ومظاهر البيئة آنذاك، وشحناها بأشجان همومها وأفكارهما السياسية والعقائدية، والتي عبّرت عن فئة ظُلمت وأخرى صامتة تجاه ممارسات الخلافة الأمويّة والعباسية.

وبناءً على ما تقدم نلحظ أنّ الاستعارة الحجاجيّة وسيلة دفاعية مناسبة لإثارة المتلقي وإقناعه، معتمدة في ذلك على ما تشكله من صور طبيعة المستعار منه ومدى موائمته مع المستعار له، الّذي يمثل محور القضية المطروحة[53] ، ويلجأ الشاعر إلى هذا الأسلوب، لأنها أكثر عمقاً وجمالاً في تأدية الدلالات وأكثر تأثيراً في إيصال غاية المرسِل إلى المستقبل؛ لكونها((أبلغ من الحقيقة حجاجيّاً))[54]؛ لذلك جاءت الاستعارة الحجاجيّة في نصوص الكميت ودعبل استدلالية قاصدة لغايات، معبرة عن عواطف ، معترضة لممارسات.

المبحث الثّاني : الأساليب النّصية

أولاً : التضمين والاقتباس : من الوسائل المنطقية التي تؤدي إلى الإقناع هما التضمين والاقتباس، فهما من الحجج الداعمة للخطاب الإقناعي، والّذي يتكون من مجموعة حجج وبراهين تؤدي إلى الإقناع، ومن تلك الحجج التضمين والاقتباس، يلجأ الشاعر إلى توظيفهما لتعزيز حجته الخطابية المؤدية إلى الإقناع.

وتتلخص هذه الوسيلة بتوظيف النّصوص القرآنية لفظاً أو معنىً أو حديثاً نبوياً أو نصّاً أدبياً ، مرادها بيان الغاية وتعميقها لدى متلقي الخطاب بغية القبول والإقناع؛ ولكون النصوص الشواهد تمثل ((حجة تفرض قبول الفكرة أو الموقف اعتماداً على الأحداث المنجزة الماضية أو الأسطورية أو الأحداث التي يسلم بها النّاس))[55] فتوظيفها ليس عملاً إعتباطياً، بل له أبعاد تأثيرية في ذاتية المتلقي، جمالية كانت أو فكرية يشكلها المخاطِب في لوحة تعبيرية إخبارية ناقلة ومبلِّغة للأفكار التي يسعى إلى ترسيخها في ذهن المتلقي.

ويعد هذا الأسلوب العقلي المرتكز على الشواهد التناصيّة سلطة حجاجيّة لها القدرة التأثيرية في كسب ميول المتلقي وإقناعه، وهذا الأسلوب ليس من ابتكارات العصر الأموي ((فالعرب قبل الإسلام كانوا يدعمون أقوالهم الخطابية بالشعر والأمثال والحكم))[56] لما لها من تأثير في نفوس المتلقين، ومن أمثلة التضمين والاقتباس في هاشميات الكميت ودعبل، ماجاء في قول الكميت :

بخاتِمكُم غصباً تجوزُ أُمورهُمُ فلم أرَ غصباً مثلهُ يتغصَّبُ

وجدنا لكم في آل حاميمَ آيةً تأولها مِنّا تقيٌّ ومُعربُ[57]

يشير النّص إلى اغتصاب بني أميّة للخلافة من أصحابها الشرعيين(بني هاشم) مضمناً قوله تعالى ما جاء في سورة الشورى ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى"))[58] ومحاولاً اسناد موقفه من خلال تضمينه القرآني الذي أشار إليه، هذا مايدعم حجته ويدحض خصومه، ويؤثر في متلقيه، ولانّ القرآن حجة ثابتة، لجأ الكميت إلى توظيفها في قوله لإثبات فكرته واستمالة متلقيه، لما لها من الأثر النفسي عند المتلقي، وهنا يشير الشاعر إلى أنّ آل هاشم أحقّ في الخلافة والرياسة من آل أميّة؛ لانّهم الوريث الشرعي للنبي الأكرم (صلوات الله وسلامه عليه) استناداً إلى مدلول الآية ، وبذلك يردّ إدعاء الخصم في قولهم بصلة القرابة والأحقية لآل حرب في الخلافة.

ويستمر الكميت في إثبات حجته بتضمين قرآني، وفي براعة بديعية معبراً عن آل اميّة بصفات إسهام المسير (الفذ)، رافضاً ومكذّباً كل ادعاءاتهم وإفتراءاتهم في وراثة خاتم ابن آمنة قائلاً:

وفي غيرها آياً وآياً تتابعتْلكم نصبٌ فيها لذي الشّكِّ مُنصبُ

بحقكمُ أمستْ قريشٌ تقودناوبالفذِّ منها والرَّديفينِ نُركبُ

اذا اتضعونا كارهينَ لبيعةٍ اناخوا لأُخرى والازمَّةُ تُجذبُ

وقالوا ورثناها ابانا وأُمَّناوما ورَّثتهم ذاكَ أُمٌّ ولا أبُ

يَرونَ لهم فضلاً على النّاسِ واجباً سفاهاً وحقُّ الهاشميينَ أوجبُ[59]

يشي النّص بتضمين قرآني آخر في أحقية ذوي القربى لما ورد في سورة الروم ((وآتِ ذا القربي حقّهُ))[60]، في إشارة إلى إثبات حجته بأحقية آل البيت في الخلافة من خلال إسناد قوله بقرينة قرآنية ذات سلطة حجاجيّة ثابتة تدفع الشكّ عن دعواه وترسخ مبتغاه.

ويقرع الكميت حجة بني أميّة التي احتجوا بها وأرادوا من خلالها شرعنة خلافتهم، بأنّ الأنبياء لايورثون، راداً :

يقولون لم يُورث ولولا تراثهُ لقد شركتْ فيه بكيلٌ وأرحبُ

وعَكٌّ ولخمٌ والسكون وحميرٌ وكندةُ والحيّانِ بكرٌ وتغلبُ

وما كانت الانصارُ فيها أذلةً ولاغُيّباً عنها اذا النّاسُ غُيّبُ

هُمُ شهدوا بدراً وخيبرَ بعدها ويومَ حُنينٍ والدَّماءُ تَصبَّبُ

فإن هي لم تصلُح لحيٍّ سِواهُمُ فإنّ ذوي القُربى أحقُّ وأقربُ[61]

يردّ الكميت حجة بني أميّة بإثبات فكرته من خلال توظيفه للنّص القرآني : بأنه لو كان الأمر كما يدعي بنو اميّة لكانت الخلافة حقّاً عاماً لجميع المسلمين، وغير مقتصرة على قبيلة قريش، وهنا يستعمل قاعدة (من فمك أدينك) الذين رأوا بأنّ الخلافة يجب أن تنحصر في قريش بحكم صلة النسب من الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فالشاعر احتج بأسلوب عقلي ونقلي، فلو كانت القرابة هي الحجة والمعيار ـ كما يرى بنو اميّة ـ فبنوا هاشم أولى بذلك ، وعليّ أحقّ بني هاشم، سانداً رأيه بالآية القرآنية التي ضمّنها رده الشعري((بأنّ للهِ خمسه وللرسولِ ولذي القربى))[62] وكذلك ما جاء في سورة الروم ((وآتِ ذا القربى حقَّه))[63] وبهذا الأسلوب حول الكميت الشعر إلى جدال صرف واحتجاج خالص وتشكيل للأدلة العقلية والنقلية،

ليضحى الشعر في هاشميات الكميت متصلاً بمنابع العقل والحجاج بدل اللجوء إلى العاطفة فقط، ذلك ما تؤديه الاقتباسات والتضمينات الشواهد ذات الحجة المؤثرة التي تمتلك سلطة حجاجية ذات قيمة إقناعية، تسند ما يدعيه المخاطِب في إثبات قوله.

وفي الأمر ذاته يلجأ الكميت في هاشمياته إلى تضمين الأمثال لترسيخ رؤاه الفكرية، قائلاً :

إذا أنفذتْ أحضانَ نجدٍ رمى بها اخاشبَ شُمَّاً من تِهامةَ اخْشبُ[64]

يظهر النّص توظيفاً أدبياً لمثال مشهور في الساحة الأدبية ، وهو ((أنجدَ مَنْ رأى حضناً))[65]: أي صار إلى نجدٍ من رآه ، تلك الجبال الغلاظ الطوال، مشبهاً آل البيت(عليهم السلام) بـ (جبل حضن) ذلك الجبل الأشم، وأنّ من يراهم أمن الوصول ونجا، فالذي تقذفه أسافل الجبال تنجيه الجبال الشّم، وهنا توصيف من خلال تضمين المثل الحسّي وبأحداث واقعية؛ لأن مضارب الأمثال عادة ما تكون من الدلالات المعقولة التي يستصعب فهمها وتصورها وأدراك حقيقتها؛ لذا لجأ الشاعر إلى الأمثال الحسيّة ذات الأحداث الواقعية، للدفاع عن متبنياته العقائدية.

وفي السياق ذاته ساق دعبل الخزاعي بعض التضمينات لتعضيد دعواه ، وردّ الآخر الخصم، منها ما جاء في معرض مدحه للإمام علي (عليه السلام)، قائلاً:

ألا إنَّه طُهرٌ زكيٌّ مُطهّرٌ سريعٌ إلى الخيراتِ والبركاتِ

غُلاماً وكهلاً، خيرُ كهلٍ ويافعٍوابسطهم كفّاً إلى الكُرباتِ

وأشجعهم قلباً، وأصدقهم أخاً واعظمهم في المجدِ والقرباتِ

أخو المصطفى، بل صهرهُ ووصيّهُ من القومِ، والسَّتّارُ للعوراتِ

كهارونَ من موسى على رغمِ معشرٍ سِفالٍ لئامٍ شُقَّقِ البشراتِ

فقال : الا من كنتُ مولاهُ منكم فهذا لهُ مولىً بُعيدَ وفاتي

اخي، ووصيّ، وأبنُ عمّي، ووارثي وقاضي ديوني من جميع عُداتي[66]

يشير النّص إلى صفات الإمام علي (عليه السلام) منذ نعومة أظفاره حتى كهولته، تلك الصفات التي أنماز بها عن غيره، سانداً تلك الصفات بتضمينات قرآنية و أحاديث نبوية، لما تمثله من سلطة حجاجيّة مؤثرة، حيث يشير الشاعر إلى حديث الرسول الأكرم (ﷺ) :((أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّه لانبيَّ بعدي))[67] ، فالتضمين هنا مثّل قوة حجاجيّة لها القدرة على الإقناع في ردّ ادعاء الخصم واستمالة الطرف الثالث فضلاً عن الخصم؛ لانّه كلام صادر عن الرسول وثابت لدى أصحاب الحديث، مما دعا الشاعر إلى تضمينه في قولته الشعري لتعضيد حجته وإثباتها، ثمّ أردفه بتضمين آخر وهو حديث النبيّ في غدير خم حين نصّب الأمير((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه))[68] وإنّه الوصي بعد النبيّ، ثم يتبعه بحجج لها مدلولات تؤكد وتثبت أحقية الإمام في خلافة النبي (صلوات الله عليهم) :(أخي ووصي وابن عمي) في إشارة إلى حديث الرسول الأكرم للإمام علي((أنت أخي في الدّنيا والآخرة))[69] ، دلّت التضمينات التي ساقها الشاعر على قدرته الاستدلالية التي خلق بها بعداً حجاجياً انتزعه من الواقع البيئي، والموروث الديني لجذب أسماع متلقيه والتأثير بهم، ولتوطيد أحقية وأسبقية الإمام علي (عليه السلام) في القضايا الدينية والسياسية، فضلاً عن المجتمعية .

وفي المسار ذاته نلحظ دعبل الخزاعي قد لجأ إلى الإقتباس القرآني في هاشمياته لتعضيد أفكاره، ومنه ماجاء في مدحه للإمام الرضا (عليه السلام)، قائلاً:

نطقَ القرآنُ بفضلِ آلِ محمّدٍ وولايةٍ لعليّهمْ لم تُجحدِ

بولايةِ المختار من خيرُ الورى بعدَ النّبيّ الصّادقِ المُتودِّدِ

إذ جاءهُ المسكينُ حالَ صلاتهِ فأمتدَّ طوعاً بالذّراعِ وباليدِ

فتناولَ المكسينُ منهُ خاتماً هِبةُ الكريمِ الأجودِ بن الأجودِ

فأختصّه الرحمنُ في تنزيلهِ مَن حازَ مثل فخاره فليعدُدِ[70]

ساق الشاعر جملة من الصفات لممدوحه، معضداً إياها باقتباسات قرآنية لها مدلولات ذات أبعاد دينية واجتماعية مؤثرة في الوسط المسلم، فأورد قضية اعطاء الخاتم من قبل الإمام لسائله وقت ركوعه، مشيراً إلى النّص القرآني الذي ورد في الأثر بأنّه يخصّ الإمام (عليه السلام) وتلك الحالة على وجه التحديد :((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))[71] فأظهر الشاعر نبرة حجاجيّة في حديثه عن الإمام علي (عليه السلام) وفضائله التي ساقها في نصّه الشعري مقتبساً نصّاً قرآنيّاً يدعم دعواه في كرم ممدوحه ودفعه للكربات، فمثّل هذا الاستشهاد سلطة حجاجية مقنعة لمتلقي خطابه؛ لأنها تمثل قدسية دينية قرآنية، فضلاً عن تمثيلها التأريخي لأنّها حدث متعارف عليه، وهو ما يعضد موقف الشاعر في مشروعية دعواه ومبادئه التي يدافع عنها والتي عززها بالروابط الحجاجية التي ساقها في نصّه، فضلاً على إلزامه وتحديه للطرف الخصم بتقديم فضائلهم مقارنة بفضائل الإمام (عليه السلام) ، هذا ماعزز سلطة الاقتباس والأسلوب الحجاجي الذي يتوخى منه دحض الآخر وإقناعه، كما لجأ الكميت إلى مثل هذا الاقتباس القرآني في وصفه لآل البيت (عليهم السلام) بالطهر في قوله:

والسّالمونَ المطهّرون من العيبِورأسُ الرؤوسِ لا الذّنبُ[72]

اقتبس الشاعر كلمة "المطهرون" من قول الباري عزّ وجل :((إنّما يريدُ اللهُ ليذهب عنكمُ الرّجسَ أهل البيت ويطهرّكم تطهيرا))[73] ،فتوظيفه لهذا الاقتباس يحمل بعداً حجاجياً إقناعياً تمثّل في تذكير الجمهور المتلقي بمكانة آل النبوة وطهرهم الذي ورد في الآية المباركة، وهم رؤوس الأمة لا أذنابها كما ورد في الحديث، وهذه التفاتة بلاغية إقناعية لها مدلولها القدسي والمؤثر في الذّات المتلقية، مما حفّز الشاعر على توظيفها لإبلاغ مقاصده الفكرية وإثباتها واستمالة الطرف المتلقي.

خلاصة القول إنّ التضمين والاقتباس لهما الأثر الحجاجي الواضح في دحض وإثبات الدعوى للوصول إلى إقناع الآخر، وترسيخ الغاية ، هذا ما طمح إليه الكميت ودعبل في هاشمياتهما من خلال اللغة الإقناعية وبآلياتها المختلفة كالتضمين والإقتباس.

ثانياً : التكرار

يُعد التكرار أسلوباً لغوياً يلجأ إليه المخاطِب توكيداً لغرض التذكير وإثبات المقصد، ويقوم على تكرار العبارة لفظاً أو معنىً، وهو بذلك إمكانية تتيحها اللغة للتعبير ((إلّا أن تبنى هذه الإمكانية، والنزوع اليها يكون بدافع الإقناع والمحاججة اكثر من دافع الزخرف اللفظي والايقاع الجمالي الذي قد يحدثه))[74] كما أن ((التكرير جارٍ في كل شيء، في الاسم والفعل والحرف والجملة والمظهر والمضمر))[75] ويلخص ابن يعيش فائدته بقوله:((أنّكَ إذا كررت فقد قررتَ المؤكد، وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابا عما أنتَ بصدده فأزلته، وكذلك إذا جئت بـ (النفس والعين))[76] للفظ من حيث إيراده متعلقاً بالمعنى، ثم تكراره بالمعنى والدلالة، أو يكون متعلقاً بمعنى آخر جديد، لتأكيد الفكرة وترسيخها، والتي تمثل هدف المخاطِب، ومن أمثلة التكرار التي وردت في شعر الكميت حيث التقابل اللفظي، مادحاً فيه ومبيناً علاقته ومدى ارتباطه الروحي بآل البيت(عليهم السلام) قوله:

بَني هاشمٍ رَهطِ النّبيّ فإنّنيبِهِم ولهُم أرضى مِراراً وأغضبُ

فماليَ إلّا آل احمدَ شيعةٌ ومالي إلّا معبَ الحقّ مَشعبُ

فطائفةٌ قد اكفرتني بحُبّكم وطائفةٌ قالوا مُسيءٌ ومُذنبُ(77)

يتحدث الشاعر عن عمق علاقته بآل البيت(عليهم السلام)، موظّفاً جملة من الألفاظ المكررة لتأكيد تلك العلاقة وإفهام الطرف الآخر بها، فذكر لفظ (مشعب) مكرراً، ومريداً به إثبات تمسكه بطريق آل محمد، ثم كرر لفظ (الطائفة) فقصد بالأولى (طائفة الحرورية) والثانية(المرجئة) فضلاً عن تكراره للفظ (مسيء ومذنب)؛ لبيان مدى شدّة خصومه وتعنيفه منهم، وعلى الرغم من ذلك فهو متمسك بطريق و ولاية آل محمد(صلوات الله عليهم)، وهذا اللجوء إلى أسلوب التكرار يجعل من إثارة المتلقي أكثر شدّاً وانتباهاً وتلقياً، مما يسهل من إمكانية إيصال المقصد وإقناع الآخر.

وفي السياق ذاته يستعمل الكميت أسلوب التكرار لتوكيد مقاصد، قائلاً:

ولكن مواريثُ ابنِ آمنةُ الذي به دانَ شرقيٌّ لكم ومغرّبُ

فدىً لك موروثاً أبي وأبو أبي ونفسي ونفسي بعدُ بالنّاسِ أطيبُ(78)

فنلحظ الشاعر قد كرر لفظة (نفسي) لتأكيد مدى ثباته وتعلقه بمعشوقه (آ ل البيت) مستعملاً الجانب النفسي في بثها لاستمالة عواطف متلقيه، وفدائه لكل موروث سلالته لهم، فضلاً على مناظرته الحوارية التي ساقها في خطابه (شرقي ـ مغرّب) و(مواريث ـ موروثاً) هذا ما يضاعف التوكيد ليعضد القول ويبسط سلطته، والتي أملاها في اللفظ والمعنى هو الواعز الديني ومقام الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مايجعل الخطاب وحجته مؤثرة في الذّات المتلقية، ركوناً منه للمؤثر الديني والاجتماعي، والذي بدوره يحقق الإقناع وترسيخ المقاصد.

ويسلك الكميت ذات الطريق وبأسلوب جمالي حجاجي لتقنية التكرار ، قائلاً:

فقلْ لبني أميّةَ حيثُ حلُّو اوإن خفتَ المُهنَّدَ والقطيعا

ألا أُفٍ لدهرٍ كُنت فيه هداناً طائعاً لكمُ مطيعا

أجاع اللهُ من أشبعتموهُ وأشبعَ من بجوركُمُ أُطيعا

ويلعنُ فذَّ أُمَّتهِ جهاراً إذا ساسَ البريّةَ والخليعا (79)

وظّف الشاعر تقنية التكرار في البيتين الثاني والثالث، جامعاً بين المنطق الخطابي والجمال الفني، حيث قام بالتقديم والتأخير بدقة متناهية، فكرر ألفاظ (جاع ـ أشبعتموه ـ أشبع ـ أُجيعَ) قاصداً من تكراره لهذه الملفوظات إثبات حجته وردّ معارضيه، فضلاً عن قيمة التكرار الجمالية التي ساقها في نصّه ،عاداً إشباع الرعية أو إجاعتها لايمثل شيئاً أمام قضاء الله وقدره، وهو بهذا التوجه يبعث نوعاً من الأسلوب البلاغي الحجاجي والمنطقي والهادف إلى الإقناع وإفحام الآخر الرافض، وإثبات الغاية، متخذاً من الحجج النقلية والعقلية سبيلاً لبسط سلطة دعواه، ولأنّ النّصوص الدينية والقدسية تمثل مرجعيات موثوق بها لدى الجمهور، فتلقى قبولاً وترحيباً من قبل المتلقين، لذلك يسعى المخاطِب المحاجج إلى توظيفها لإقناع متلقيه؛ لأنّ((مؤسس الخطاب الحجاجي أياً كان هذا الخطاب يعي عادة الفضاء الذي يتحرك فيه خطابه ويعرف ضرورة الرموز المعبرة عن انتماء متلقيه الثقافي والاجتماعي، فيوظّفها بطريقة ذكية تمكن من الإقناع والحمل على الاذعان))(80)

وفي السياق ذاته يوظّف دعبل الخزاعي بعض الألفاظ مكررة لتوكيد المقصد:

هُمُ أهلُ ميراثِ النّبيّ اذا اعتزّوا وهُمْ خيرُ ساداتٍ وخيرُ حُماةِ

فإن لم تكن إلّا بقربى محمّدٍ فهاشمُ أولى من هنٍ وهناتِ[81]

نجده كرر الضمير(هم) ذات الدلالة المؤكدة لرفعة آل محمد من جانب صلة النسب للرسول(صلى الله عليه وآله) فهم الورثة لاغيرهم، وهم سادات العرب، في التفاتة من الشاعر ببيان علوِ شأنهم ومكانتهم الدينية والاجتماعية، ثم كرر لفظة (هن ـ هنات) لنفيها وإثبات ماقبلها، من خلال سلوكه الحجاجي العقلي الذي اعتمده في ردّ خصمه، بطريقة المقارنة التي أثبتها بين آل هاشم وخصومهم، على المستويين الاجتماعي والديني، ليؤكد دعوته إلى الثبات على طريق آل محمد (صلوات الله عليهم) من خلال الاعتماد على الادوات اللغوية المكررة التي تؤدي دوراً وظيفياً إقناعياً كالضمائر التي أوردها في نصّه الشعري، والألفاظ الأخرى، وبطريقة الحوار التفاعلي الحجاجي عند توظيفه لها، هذا ما يشير إلى ((وجود مدافعة وتناظر وصراع ضمني بين طرف عارض ظاهر وصريح وطرف معترض مستكن يتمثله الطرف الأوّل فينشئ ملفوظاته معززة بعلامات حجاجية تستدعي الضمني وتستحضره وتوميء إلى نتيجة تدفع إلى إستنتاجها))[82] ما يجعل من المخاطِب سالكاً أسلوب التكرار لتوكي مقاصده الفكرية ورد متبنيات الخصم، وإقناع متلقيه بوساطة المؤكدات الحجاجية التي أوردها في قوله الشعري.

وفي الإطار نفسه يلجأ دعبل الخزاعي إلى أسلوب التكرار لإيصال أفكاره ومعتقداته الدينية من خلال الإكثار من طرق الألفاظ لشد انتباه الآخر المتلقي وإثارته، ومن أمثلة ذلك ما جاء في مدحه للإمام علي (عليه السلام) :

سقياً لبيعةِ أحمدٍ ووصيّهِا عني الإمام وليّنا المحسودا

أعني الّذي نصرَ النّبيّ محمّداً قبلَ البريَّةِ ناشئاً و وليدا

أعني الّذي كشف الكروبَ ولم يكن في الحربِ عند لقائها رعديدا

أعني الموحّدَ قبل كلِّ موحّدٍ لاعابداً وثناً، ولا جلمودا [83]

ساق الشاعر أوصافاً لممدوحه، بيّن فيها مكامن قوته، مؤكداً تلك الميزات بألفاظ أعاد تكرارها في نصّه الشعري لإدامة التواصل الخطابي مع المتلقي من خلال جذب انتباهه وشده بفعل التكرار الذي سلكه الشاعر كلفظة(أعني) التي خصّ بها ممدوحه؛ لإثبات الصفات له من دون غيره، لذا قام بالتكرار، فهو الولي والناصر ودافع الكربات والموحد الأسبق، والتي حملت بعداً حجاجياً بدلالة وجودها الواقعي المقرّ به من قبل المجتمع الإسلامي والعربي على وجه التحديد، مما أفاض عن سلطة إقناعية مؤثرة تدعم القول وتعضد مقاصده الفكرية في إثبات اهلية الممدوح وعلوِ شأنه مقارنة مع قادة عصره وخصومه، لذا لجأ دعبل إلى استعمال أسلوب التكرار لتأكيد صفات ممدوحه وتذكير الجمهور بمقامه وعلمه، وقرّها له، بطريقة حجاجية من شأنها أن ترد إدعاء الآخر الرافض، وتثبت ادعاء القائل.

خلاصة القول يتبين لنا أنّ الشاعرين قد استطاعا أن يوظّفا جملة من الأدوات اللغوية لبناء صوراً بلاغية فنية معبرة وناضجة، تعضد أفكارهما بطريقة حجاجية منطقية مقنعة، نمّت عن شاعريتهما العبقرية والقدرة الفائقة في اظهار وتشكيل الصور الشعرية الجميلة، ذلك ما وفرته عناصر الصورة من لغة وخيال وعاطفة وفكر خلاق لخلق صوراً ذات مستوىً جمالي وعجائبي فائقين، إستندا فيها على الإرث الديني(قرآني ـ نبوي) والأدبي فضلاً عن الاجتماعي والثقافي، بلغة مشحونة بالهموم والأفكار السياسية والدينية أطراها بمكتنزاتهما الثقافية والحضارية التي شكّلت ذوقهما الثقافي والفكري، والإحساس بما يجري من حولها من تحولات سياسية ودينية واجتماعية في الوسط الإسلامي والعربي على وجه التحديد، فأظهرت

صورهما البلاغية قدرة فذّة وثقافة واسعة أطراها بلغة حجاجية، حملت الجانب المنطقي سلوكاً في دعم مقاصدها الفكرية، ما عبّر عن إحساس جمالي مرهف، برزت فيه قصائدهما الشعرية صوراً عميقة مكثفة مائزة، وبأشكال بلاغية ندر استعمالها أو توظيفها لدى شعراء عصرهما، مما أسبغت تلك القصائد بطابع الحجاج والإقناع المؤثر ، في خطوة منهما لردّ الخصوم والتأثير في المتلقي لإقناعه واستمالته.

النتائج :

بعد رحلة قصيرة في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ودعبل الخزاعي، و لإكتشاف أهم الآليات البلاغية المساعدة على إقناع المتلقي، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها :

1ـ مثّلت هاشميات الكميت ودعبل طاقة إقناعية حجاجية متميزة، لما احتوته هذه القصائد من توظيف حجاجي منطقي، عقلي ونقلي على حدٍّ سواء، دفاعاً عن آل بيت النبوة، وإثبات أحقيتهم.

2ـ وظّف الشاعران المجاز في هاشمياتهما بشكل جلي؛ لكون المجاز يمتلك طاقة إقناعية مؤثرة في الذّات المتلقية، وأقدر على التعبير والتوصيل من الحقيقة.

3ـ لجأ الشاعران إلى الاستعارة الحجاجية في إيصال مقاصدهما الفكرية وردّ ادعاء الخصم؛ لما تمتلكه الاستعارة من قوة حجاجية مؤثرة تبعث على الإقناع ، وبذلك أدّت الاستعارة دور (الإدعاء والإعتراض) حاملة لأفكار وعواطف القائل.

4ـ إستندت قصائد الكميت ودعبل على آلية الإقتباس والتضمين كأداة إقناعية لتعضيد القول، وهو أسلوب عقلي يرتكز على الشواهد الدينية والأدبية الثابتة السند، فضلاً عن قبولها لدى الجمهور، ولما تمثله من قوة حجاجية تأثيرية ترغم المتلقي على قبول الخطاب.

5ـ مثّل التكرار نمطاً أسلوبياً في هاشميات الكميت ودعبل؛ لكونه قائم على التوكيد الحجاجي، معتمداً على تكرار الألفاظ القاصدة لشد ذهن المتلقي وكسب ودّه، مما يجعل من إقناعه أكثر يسراً.

مما تقدم ، فقد لجأ الشاعران إلى توظيف جملة من الأدوات والآليات البلاغية لتعضيد وتدعيم أفكارهما العقائدية ـ سياسية أو دينية ـ للدفاع عن آل البيت (عليهم السلام) وإثبات أحقيتهم في خلافة الرسول الأكرم بلغة إقناعية قادرة على إيصال المقاصد.

وأخيراً ، أنّ كل عملٍ إنساني يشوبه السهو والخطأ، لذا نلتمس العذر عن ذلك، ولانبتغي منه غير اظهار بعض علوم البلاغة ومكتنزات الإرث الأدبي، والله من وراء القصد.

الهوامش

([1]) ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح (معجم مهذب الصحاح) : شهاب الدين الزنجاني (656هـ)، تح محمد صالح شريف العسكري، ميراث مكتوب، طهران، ط1، 1389 ش، 2011م: 576.
([2]) الاقناع والتأثير: د. ابراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، ع49، محرم 1426هـ: 67.
([3]) بلاغة الخطاب الاقناعي: د. حسن المودن،دار كنوز المعرفة، الاردن، ط1، 2014م: 22.
([4]) آليات تشكيل الخطاب الحجاجي بين البيان ونظرية البرهان: هاجر مدقن، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ـ الجزائر، ع4، 2006م: 22.
([5]) الاقناع الاجتماعي خلقية النظرية وآلياته العلمية: عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 16.
([6]) م.ن والصفحة.
([7]) م.ن: 20.
([8]) ينظر: أساليب الإقناع في القرآن الكريم: معتصم بابكر مصطفى، قطر، ط1، 2003م: 32.
([9]) ينظر: فن الخطابة: ارسطو، تح عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت: 50.
([10]) الخطاب الاقناعي في الاتصال السياسي: بوفالح ياقوته، رسالة ماجستير، جامعة وهران : 147.

(11) الاقناع الاجتماعي خلقية النظرية وآلياته العلمية: عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 16.
(12) معجم مختار الصحاح: إسماعيل الجوهري، جذر برهن، مكتبة لبنان، 1986م: 5/ 2087.
(13) اللسان والميزان: طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، 2015م: 137.
(14) الخطاب الاقناعي في الاتصال السياسي: بوفالح ياقوته: 47.
(15) لسان العرب : ابن منظور، تح عبدالله علي الكبير ومحمد احمد وهاشم الشاذلي، دار المعارف ـ القاهرة، ج10 مادة جوز: 724.
(16) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: احمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، 2000م: 589.
(17) كتاب التعريفات : الشريف الجرجاني، ذوي القربى، قم، ط1، 1433هـ : 165.
(18) مفتاح العلوم: السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط2، 1987م: 360.
(19) م. ن: 330.
(20) ينظر : مفتاح العلوم: السكاكي:412.
(21) الحجاج والاستدلال الحجاجي ـ عناصر استقصاء نظري: حبيب اعراب، مجلة عالم الفكر، مج30، الكويت، يوليو ـ سبتمبر 2001م : 124.
(22) مفتاح العلوم : السكاكي : 412.
(23) ديوان الكميت (126 هـ)، جمع وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر ، بيروت، ط1، 2000 م: 516
(24) ديوان الكميت: 55.
(25) م. ن: 72.
(26) كتاب المعاني الكبير: ابن قتيبة(276 هـ) ، تح عبدالرحمن اليماني، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1986 م: : 352/1.
(27) ديوان دعبل بن علي الخزاعي(246هـ) ، شرحه حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م: 95.
(28) م. ن : 38.
(29) ديوان دعبل 169.
(30) ديوان دعبل : 38.
(31) م. ن: 39.
(32) ديوان دعبل : 39.
(33) مفتاح العلوم : السكاكي : 332.
(34) م. ن : 340.
(35) م .ن : 341.
(36) ينظر: بلاغة الخطاب الاقناعي: د. حسن المودن:، دار كنوز المعرفة، الاردن،ط1، 2014م: 248.
(37) مفتاح العلوم : السكاكي: 241. نقلاً عن المصدر السابق.
(38) كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني : 17.
(39) ينظر : دلائل الاعجاز : عبدالقاهر الجرجاني، تعليق : محمود محمد شاكر، دار المدني،جدة، 1992م : 53.
(40) اللغة والحجاج: د. ابو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م: 108.
(41) ينظر : بلاغة الخطاب الاقناعي: د. حسن المودن: 253.
(42) ينظر: الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج: طه عبدالرحمن، مجلة المناظرة، ع4، السنة 2، مايو 1991م : 66- 69.
(43) ينظر: استراتيجيات الخطاب الاقناعي ـ مقاربة لغوية تداولية: عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1،2004م: 496.
(44) ينظر : اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ـ تنظير وتطبيق على السور المكية: د. مثنى كاظم صادق، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2015م :177.
(45) ديوان الكميت : 603.
(46) م. ن: 133.
(47) م. ن: 488- 490.
(48) الاستعارة في النقد الادبي الحديث ـ الابعاد المعرفية والجمالية: يوسف ابو العدوس، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1997م : 11
(49) ديوان الكميت : 516.
(50) ديوان دعبل : 65 - 66.
(51) ديوان دعبل الخزاعي : 40.
(52) التصوير البياني ـ دراسة تحليلية لمسائل البيان: محمد ابو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1993م : 186.
(53) ينظر : الاقناع في الشعر السياسي الأموي: د. رحيق صالح فنجان، امل الجديدة، د. ت : 185.

(54) استراتيجيات الخطاب : عبد الهادي بن ظافر الشهري: 494.
(55) الكناية والشاهد والتشبيه والاستعارة والتمثيل والاسطورة: محمد الولي، مجلة علامات، ع17: 94.
(56) الحجاج في الخطابة النبويّة: د. عبد الجليل العشراوي، عالم الكتب الحديث، اربد ـ الاردن، ط1، 2012م : 108.
(57) ديوان الكميت : 521.
(58) الشورى: 23.
(59) ديوان الكميت :522 ـ 524.
(60) الروم : 38.
(61) ديوان الكميت : 526 ـ 528.
(62) الانفال : 41.
(63) الروم: 38.
(64) ديوان الكميت : 548.
(65) مجمع الأمثال : ابو الفضل الميداني(518 هـ) ، تح : محمد محي الدين عبدالحميد ،دار المعرفة، بيروت ـ لبنان: 2/ 337.
(66) ديوان دعبل الخزاعي : 47.
(67) الكافي : الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط5، 1363ش : 8/ 107.
(68) م . ن : 4/ 566.
(69) بحار الانوار : العلامة المجلسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان، 2008م : 39/ 338.
(70) ديوان دعبل الخزاعي : 64.
(71) المائدة : 55.
(72) ديوان الكميت : 569.
(73) الاحزاب: 33.
(74) التحليل الحجاجي للخطاب: د. احمد قادم ـ د. سعيد العوادي، دار كنوز المعرفة، الاردن ـ عمان، ط1، 2016م :455.
(75) شرح المفصل : ابن يعيش (موفق الدين)، عالم الكتب،د.ت : 2/222.
(76) شرح المفصل: ابن يعيش:2/221.
(77) ديوان الكميت : 515 ـ 519.
(78) م. ن: 524- 525.
(79) ديوان الكميت : 624 ـ 625.
(80) الحجاج في الشعر العربي ـ بنيته وأساليبه :د. سامية الدريدي، دار الكتب الحديث، اربد ـ الاردن، ط1، 2011م : 237.
(81) ديوان دعبل الخزاعي: 41.
(82) التحليل الحجاجي للخطاب: د . احمد قادم ـ د. سعيد العوادي: 456 -457.
(83) ديوان دعبل الخزاعي : 59.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
- أساليب الإقناع في القرآن الكريم: معتصم بابكر مصطفى، قطر، ط1، 2003م.
- استراتيجيات الخطاب الإقناعي ـ مقاربة لغوية تداولية: عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004 م.
- الاستعارة في النقد الأدبي الحديث ـ الأبعاد المعرفية والجمالية: يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1997م .
- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ـ تنظير وتطبيق على السور المكية: د. مثنى كاظم صادق، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
- الإقناع الاجتماعي خلقية النظرية وآلياته العلمية: عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- الإقناع في الشعر السياسي الأموي: د. رحيق صالح فنجان، أمل الجديدة، د. ت .
- الإقناع والتأثير: د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، ع49، محرم 1426هـ.
- آليات تشكيل الخطاب الحجاجي بين البيان ونظرية البرهان: هاجر مدقن، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ـ الجزائر، ع4، 2006م.

- بحار الأنوار : العلامة المجلسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان، 2008م.
- بلاغة الخطاب الاقناعي: د. حسن المودن،دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2014م..
- التحليل الحجاجي للخطاب: د. أحمد قادم ـ د. سعيد العوادي، دار كنوز المعرفة، الاردن ـ عمان، ط1، 2016م
- ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح (معجم مهذب الصحاح) : شهاب الدين الزنجاني (656هـ)، تح محمد صالح شريف العسكري، ميراث مكتوب، طهران، ط1، 1389 ش، 2011م.
- التصوير البياني ـ دراسة تحليلية لمسائل البيان: محمد ابو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1993م.
- الحجاج في الخطابة النبويّة: د. عبد الجليل العشراوي، عالم الكتب الحديث، اربد ـ الاردن، ط1، 2012م .
- الحجاج في الشعر العربي ـ بنيته وأساليبه :د. سامية الدريدي، دار الكتب الحديث، اربد ـ الاردن، ط1، 2011م .
- دلائل الاعجاز : عبدالقاهر الجرجاني، تعليق : محمود محمد شاكر، دار المدني،جدة، 1992م .
- ديوان الكميت (126 هـ)، جمع وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر ، بيروت، ط1، 2000 م.
- ديوان دعبل بن علي الخزاعي(246هـ) ، شرحه حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.
- شرح المفصل : ابن يعيش (موفق الدين)، عالم الكتب،، د. ط. د.ت.
- فن الخطابة: ارسطو، تح عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت: د.ط ، د.ت.
- الكافي : الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط5، 1363ش :.
- كتاب التعريفات : الشريف الجرجاني، ذوي القربى، قم، ط1، 1433هـ.
- كتاب المعاني الكبير: ابن قتيبة(276 هـ) ، تح عبدالرحمن اليماني، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1986 م.
- لسان العرب : ابن منظور، تح عبدالله علي الكبير ومحمد احمد وهاشم الشاذلي، دار المعارف ـ القاهرة، د. ط ، د. ت
- اللسان والميزان: طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، 2015م.
- اللغة والحجاج: د. ابو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م.
- مجمع الأمثال : ابو الفضل الميداني(518 هـ) ، تح : محمد محي الدين عبدالحميد ،دار المعرفة، بيروت ـ لبنان د.ط . د. ت.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: احمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، 2000م.
- معجم مختار الصحاح: إسماعيل الجوهري، جذر برهن، مكتبة لبنان، 1986م.
- مفتاح العلوم: السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط2، 1987م.

الرسائل والأطاريح:

- ❖ الخطاب الاقناعي في الاتصال السياسي: بوفالح ياقوته، رسالة ماجستير، جامعة وهران.

البحوث والدوريات

- ☒ الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج: طه عبدالرحمن، مجلة المناظرة، ع4، السنة 2، مايو 1991م .
- ☒ الحجاج والاستدلال الحجاجي ـ عناصر استقصاء نظري: حبيب اعراب، مجلة عالم الفكر، مج30، الكويت، يوليو ـ سبتمبر 2001م.
- ☒ الكناية والشاهد والتشبيه والاستعارة والتمثيل والأسطورة: محمد الولي، مجلة علامات، ع17.